عبد الله الوالادي

المناضل الملتزم

المجلس الوطني لحقوق الإنسان
ⵓⵔⵜⴰⵔ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵓⵙⵙⵓⵎ
Conseil national des droits de l'Homme

EDITIONS
LA CROISEE DES CHEMINS

المجلس الوطني لحقوق الإنسان
ⵓⵔⵜⴰⵔ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵓⵙⵙⵓⵎ
Conseil national des droits de l'Homme

الإيداع القانوني : 2012 MO/0361
ردمك : 978-9954-1-0375-3
CNDH © : المجلس الوطني لحقوق الإنسان
منشورات : © A. Retnani Les Editions la Croisée des Chemins
البريد الإلكتروني : editionslacroiseedeschemins@gmail.com
www.editionslacroiseedeschemins.com

عبد الله الولادي
المناضل الملتزم

EDITIONS
LA CROISEE DES CHEMINS

المجلس الوطني لحقوق الإنسان
Conseil national des droits de l'Homme

جلالة ملك المغرب
المملكة المغربية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وبعد

محبي جنابنا الشريف
أفراد أسرة المرحوم الأستاذ عبد الله الولادي

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

وبعد، فقد تلقينا بعميق الأسى نبأ وفاة المشمول بعفو الله ورضوانه الأستاذ عبد الله الولادي.

لقد خلف نعيُ الفقيد الكبير حسرةً وحزناً في قلوب العدالة والحقوقيين، التي فقدت، ومعها وطنه، برحيله إلى دار البقاء، مناضلا ملتزما بنبل وشرف مهنة المحاماة، يدافع ويدافع بالحق وبالتي هي أحسن، بما هو معهود فيه من خصال إنسانية وفكرية ومهنية رفيعة، في مختلف المهام التي تقلدها، مع تحلٍّ بروح الغيرة الوطنية والمواطنة الملتزمة، وبفضائل الحكمة والاقتدار والتفاني وتكران الذات في الدفاع عن القضايا العادلة للوطن والمواطنين، محاميا ألمعيا، ورئيسا بارزا سابقا للمنظمة

.../...

المغربية لحقوق الإنسان، وعضوا فاعلا بالمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، وبالمجلس الإداري لمؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء.

وبهذه المناسبة المحزنة، نعزي لأرملته ولكافة ذويه، وعائلته السياسية في حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وأسرته الحقوقية الكبرى، وكل محبيه وأصدقائه، عن أحر التعازي وصادق المواساة، سائلين الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويتقبله في عداد الصالحين من عباده، ويسكنه فسيح جناته، ضارعين إليه جل في قدرته أن يعوضكم عن رحيل الفقيد الكبير جميل الصبر وحسن العزاء، والرضى بقضاء الله.

﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ صدق الله العظيم.

وحرر في يوم الثلاثاء 3 صفر الخير 1431 هـ، الموافق 19 يناير 2010م

محمد السادس
ملك المغرب

نبذة عن حياة الراحل

ازداد سنة 1940 بآسفي. درّس اللغة العربية سنة 1957 بمدرسة الهداية الإسلامية بآسفي، والمواد العلمية بنفس المدرسة (1960)، ودرّس الاجتماعيات بثانوية ابن خلدون آسفي (أكتوبر1963)، تم انتقاله تعسفا إلى ثانوية مولاي عبد الله بسطات (أكتوبر1967، حيث لم يلتحق بهذه المؤسسة)، بعد صعوبات شتى تمكن من الحصول على انتقال إلى ثانوية عبد الكريم لحلو بالدار البيضاء لتدريس مادة الاجتماعيات إلى غاية فاتح أبريل 1971 حيث التحق بسلك المحاماة.

حاصل على الإجازة في الحقوق (شتنبر1970) بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بالدار البيضاء.

تلقى فترة التمرين الأولي للمحامات بمكتب الأستاذ محمد الكزولي، ثم التحق بمكتب الأستاذ النقيب عبد العزيز بن زاكور لإتمام فترة التمرين التي استمرت إلى غاية شتنبر 1974.

بدأ العمل كمحامي رسمي بمكتب الأستاذ الخزامي أحمد آسفي (شتنبر -1974 فبراير 1976)، بعدها التحق بمدينة الدار البيضاء ليعمل مع صديقه المرحوم عبد الكبير الجوهري إلى أن وافته المنية (نونبر 1977)، ثم واصل العمل بمفرده إلى أن وافته المنية شهر يناير 2010.

من مؤسسي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بإقليم آسفي بعد الانفصال عن حزب الاستقلال سنة 1959، وكان عضوا في اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة المغرب (1964-1961)، ومن مؤسسي النقابة الوطنية للتعليم بإقليم آسفي (1965)، ومؤسسي التضامن الجامعي المغربي.

شارك في محاكمات الرأي والمحاكمات السياسية، وأنجز مهام محددة لفائدة الحزب (مثلا، التقرير المعد من طرف الاتحاد الاشتراكي بالنسبة لمشروع إصلاح القضاء).

تقلد المسؤولية في قطاع المحامين الاتحاديين، والعضوية في مجلس هيئة المحامين (1985-1982)، ورشح كنقيب بالدار البيضاء دجنبر 1999، عضو في مجلس هيئة المحامين (2003-2000).

من مؤسسي المنظمة المغربية لحقوق الإنسان (1988)، عضو الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني، وعضو لجنة الحريات العامة وحقوق الإنسان، رئيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان (2000–2006)، وعضو بالمجلس الإداري لمؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء، ومؤسس الجمعية الثقافية لعبدة دكالة.

شارك في عدة ندوات ومؤتمرات وطنية ودولية، وله عدة دراسات في إطار المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وفي إطار المنظمة المغربية لحقوق الإنسان.

كلمات تأبينية
للراحل عبد الله الولادي

كلمة السيد أحمد حرزني

رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان

الأخت شفيقة بنجلون أرملة الراحل وأفراد عائلته؛

السيد مستشار صاحب الجلالة؛

السيد وزير العدل؛

السيد وزير الاتصال؛

السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان؛

السيد والي المظالم؛

السيد رئيس اللجنة الاستشارية للجهوية؛

السيدة رئيسة المنظمة المغربية لحقوق الإنسان؛

السيدات والسادة أعضاء المجلس؛

أيها الحضور الكريم.

أطلب من الجميع أن نقف ونقرأ الفاتحة على روح الفقيد

نلتقي اليوم في تأبين عزيز غال علينا جميعاً، إنه الراحل عبد الله الولادي، ذلك الإنسان الذي دخل الحياة العملية مربيا للأجيال من منبر التدريس وعبر مشوار الحياة ممتهنا الدفاع عن القانون، ومر من ردهات المحاكم مرتديا بذلة المحاماة منافحا عن الشرعية والمشروعية ليصل إلى درب العمل الحقوقي من معابر العمل الجمعوي، ليحط الرحال في المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان كأحد ممثلي جمعيات المجتمع المدني المنصوص عليهم في الظهير الذي أعاد تنظيم مجلسنا هذا.

وعبر كل هذا المسار غير القصير أمْضَى الراحل عمره في غرس زهور المحبة أينما ذهب، وديعا كفراشات الحدائق، دؤوبا، دائم الحركة كالنحل، يقتات من القانون وبالقانون َوينتج القيم النبيلة في حَلّه وترحاله. كانت الرزانة ميزته، وكان التواضع صهوته، ناذرا ما يغضب وحتى حين يحصل ذلك فإن الأمر لم يكن ليفسد للود قضية.

انبثق الراحل من حديقة هذه الحياة، يحرص على النقاش العميق والديمقراطي.

ولقد تفاجأنا جميعاً برحيله المُبَكِّر، فقد كان للراحل إيمان عميق وثابت بالحق والقانون يقرن القول يشتغل في صمت، ويعبر عن رأيه بوضوح، ويصدح بالحق حين يقتضي الأمر ذلك.

كان الراحل يواكب أوراشا مهمة ضمن لجان المجلس وكان دائما في الموعد مع الملفات.

لقد كان حقاً إنسانا راقيا، بأخلاقه وفي سلوكه، في عِلْمه وثقافته، في حُسْنِ إدارته للمواقف، ولازال أرشيف المجلس وسيظل محتفظا بمساهماته الملموسة ضمن جلساته ولجانه ولاسيما مجموعة العمل التي اشتغل فيها إلى جانب أعضاء آخرين.

لقد تألّمنا لرحيل عبدالله، رحل ذلك الوجه البشوش المبتسم دائما، رحل بكل هدوء، كما هي عادته حين يجلس بهدوء، ويتكلم بهدوء، ويناقش بهدوء....ولكنها سُنة الحياة تتجدد، ولنا في بصماته التي تركها على صفحات النضال الحقوقي خير عزاء.

لا نستطيع بهذه الكلمات القليلة أن نفي عبد الله حقّه.

وهل يمكن أن نحصر ذلك الإنسان في أسطر تأبينية معدودات؟؟؟

إخوتي الأعزاء؛

السيدات والسادة أعضاء المجلس؛

تتذكرون بالتأكيد مرور الراحل بيننا واشتغاله مع مجموعة عمل التشريعات والسياسات العمومية، التي كان عضوا فيها، تذكرون بالتأكيد تدخلاته خلال الجلسات العامة، واقتراحاته ومساهماته في الملفات والقضايا التي حفل بها جدول أعمال المجلس، منذ التحاق الراحل بالمجلس ممثلا لإحدى جمعيات حقوق الإنسان التي تولى رئاستها لولايتين متتاليتين بصم خلالهما مسار العمل الحقوقي الذي قامت به تلك الجمعية.

وإن خير وفاء للراحل أن نواصل الطريق في سبيل تحقيق البرامج التي بين أيدينا، والعمل من أجل القيم النبيلة التي حملها وناضل من أجلها على كل الجبهات التي تواجد فيها.

سنبقى كلّما وصلنا إلى المجلس، كلّما دخلنا إلى قاعاته، ونظرنا إلى مقر الجلسات العامة، بل وكلما التقى منا اثنان نذكره لأن حضوره لم يكن مثل مرور الكرام، فقد كان عنوان العمل والجدِّ والكبرياء، وكان العطاء وصاحب قدرة على الإنصات الإيجابي، والاشتغال الجماعي.

طاب ثراك يا عبد الله فلم نودِّعْكَ ولن نودِعَك لأنك لا زلت بيننا. لا زلت عضوا في قلوب جميع الأعضاء وسيبقى عزاؤنا في ذكراك، وسيبقى الكثيرون يفتخرون بذلك الرجل الطيب القلب والحلو المعْشَر. فَنم يا أخ الجميع قرير العين فخصالك الراقية محفورة في أذهان جميع أحبائك.

السيدة الفاضلة أرملة الراحل عبدالله الولادي

إننا نقدِّرُ موقفكم عالياً وحزنكم الشديد على فراق شريك العمر، ولكنها سُنة الحياة تسير وتتجدد، ويحل الخلف محل السلف.

ولنا في بصماته التي تركها على صفحات النضال الحقوقي أجمل ذكرى وخير عزاء.

فباسمي واسم جميع عضوات وأعضاء المجلس والطاقم الإداري نتقدم لكم بصادق التعازي والدعوة لكم بجميل الصبر والسلوان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة السيدة شفيقة بنجلون

أرملة المرحوم الأستاذ عبد الله الولادي

باسم اللّه الرحمان الرحيم

سيدي الرئيس؛

سيدي الأمين العام؛

السادة الوزراء؛

السادة أعضاء المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان؛

السادة ممثلوا الهيئات السياسية والمنظمات الحقوقية؛

السادة أقارب وأصدقاء الفقيد.

لم أكن أتصور في يوم من الأيام أنني سأقف في هذا المقام لأؤبن الراحل العزيز «سي عبد الله» ولأرثي في الحقيقة نفسي، فقد كنت والراحل روحا واحدة وجسدا واحدا، نتقاسم الحلو والمر ونتشارك في كل شاذة و فاذة في مسيرة امتدت لأزيد من نصف قرن.

فالرجل كان من طينة نادرة من الرجال، وزوجا مثاليا يتدفق بمشاعر الحب والود والوفاء والإخلاص والصدق، وينطبق عليه قول الله عز وجل وفي كتابه المنزل:

«ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»

صدق اللّه العظيم

لن يختلف اثنان ممن تأتى له أن يتصل أو يعاشر أو يخاطب أو يتعامل مع «سي عبد الله»، على مناقبه وخصاله المتعددة التي يشهد بها الجميع، وسيتذكرها بدون شك كل من قال كلمته في حق الرجل في هذا المقام أو في غيره.

ولن أتوقف اليوم في هذه العجالة عند عطاءات الفقيد العزيز في المجالات السياسية والنقابية والحقوقية والمهنية وهي كثيرة وغنية لاقتناعي بأن كل المتدخلين في هذه المناسبة جازاهم الله سيتناولون تلك الجوانب من حياته.

اليوم أستسمحكم لأستعرض بعض الخواطر من علاقتي بالحبيب والزوج والصديق والرفيق «سيدي عبد الله»، وهي علاقة كانت مشحونة بالعواطف الرقيقة وبالنبل وبالعطاء المتبادل، مع العلم أن الرجل كان دائما يعطي ولا يتوخى المقابل.

في شهر يوليوز من سنة 1958 وقد كنت أنتمي للكشفية الحسنية، قمنا بزيارة لشاطئ آسفي حيث تجرأت على السباحة مع زميلاتي في الفريق بالرغم من أنني لم أكن أجيدها، فكدت أغرق وأفارق الحياة، لولا أن الألطاف الإلهية سخرت لي شابا كان يتواجد بعين المكان ارتمى بملابسه ليصارع الأمواج، واستطاع أن ينقدني من الغرق المحتوم.

من هو هذا الشاب؟ إنه الراحل الغالي»سيدي عبد الله»، ومنذ تلك اللحظة دنت له بعمري، وفي نفس الشهر، نظم فرع الكشفية الحسنية بآسفي أمسية ثقافية حضرها «سي عبد الله» الذي تقدم للتعرف على الفتاة التي أنقذها من الغرق.

لقد شكلت تلك اللحظة الحاسمة انطلاقة حياة مشتركة امتدت لأزيد من نصف قرن، وأحسست حينها أن الراحل العزيز هو فارس أحلامي، وأن كلانا سيقترن بالآخر بحب عميق عمق البحر، لم يكن عمري آنذاك يتجاوز الرابعة عشرة، وكان «سي عبد الله» في التاسعة عشرة من عمره.

ومنذ تلك اللحظة اعتبرنا معا أن عيد ميلادنا الحقيقي هو ذلك اليوم الذي صرنا نحتفل به كل سنة احتفالا خاصا إلى آخر رمق.

سنة 1959 تقدم «سي عبد الله» لخطبتي غير أن أسرتي عارضت بشدة بسبب التعصب القبلي المقيت، فرفضت أن بالمقابل كل من تقدم لطلب يدي، وأمام عنادي وإصراري انصاعت أسرتي للأمر الواقع وتم عقد قراننا سنة 1960.

لازلت أذكر كيف انطلقت في بيتنا المتواضع بآسفي، النواة الأولى لتأسيس للنقابة الوطنية للتعليم بهذه المدينة والتي كانت وراء نفيه إلى مدينة سطات سنة 1967 وتم تجميد وضعيته الإدارية، وفي ظروف صعبة حصل على الانتقال إلى مدينة الدارالبيضاء لتدريس الاجتماعيات بثانوية عبد الكريم الحلو التي كان يديرها صديقنا السيد أحمد الضمضومي الذي أحسن استقبالنا وساعدنا على كراء شقة صغيرة بحي ريفيرا.

بعد أسبوع واحد من استقرارنا بالدارالبيضاء، خضع الفقيد العزيز لعملية جراحية دقيقة واستغرق الاستشفاء من هذه العملية الخطيرة أزيد من ستة شهور، بادرت خلال فترة النقاهة بتسجيله بكلية العلوم القانونية حيث حصل على الإجازة في الحقوق سنة 1970 ليلتحق على مضض بسلك المحاماة سنة 1971 والتي ظل واحدا من فرسانها إلى أن وافته المنية.

لقد رافقت السيد عبد الله مدة 52 سنة، غمرني فيها بالسعادة الحقيقية وبالتفاني والحب الطاهر، والصدق والاحترام المثالي، ما سمعت منه خلالها تجريحا ولا إسفافا في القول ولا إهانة، أما أنا فكنت أرعاه رعاية الأم لرضيعها، وكان يمثل بالنسبة لي الأمل الذي أحياه والنور الذي أرى به الدنيا، والهواء الذي أتنفسه، كنت و لازلت أعتبر نفسي امرأة محظوظة لاقتران اسمي باسمه ومعاشرته طوال هذه المدة بالحسنى.

«السي عبد الله» سيظل حيا بين ظهرانينا بسلوكه وبعطائه وبالقيم التي كان يدافع عنها.

رحم الله «سي عبد الله» وأسكنه فسيح جناته وألهمنا جميعا الصبر والسلوان لفقدانه، وإني أغتنم هذه المناسبة لأتوجه أصالة عن نفسي ونيابة عن أسرة الفقيد بالشكر الجزيل والامتنان إلى ملك البلاد صاحب الجلالة العاهل المفدى سيدي محمد السادس نصره الله، على العناية الفائقة والموصولة والكريمة التي شمل بها الراحل العزيز في حياته وفي مرضه وفي مماته، كما أتوجه بالشكر الصادق للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في شخص رئيسه وجميع مكوناته وفي مقدمتهم المنظمة المغربية لحقوق الإنسان على ما بذلوه من مساعدة ودعم ومن مشاعر الود للفقيد ولعائلته.

«يأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية وادخلي في عبادي وادخلي جنتي»

كلمة الأستاذ خالد الناصري

وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة

باسم الله الرحمان الرحيم

والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه

السيد مستشار صاحب الجلالة؛

السيدة أرملة الفقيد العزيز؛

السادة الوزراء؛

السيد رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان؛

السيد والي المظالم؛

السيد رئيس اللجنة الاستشارية للجهوية؛

السيدة رئيسة المنظمة المغربية لحقوق الإنسان؛

السيدات والسادة أعضاء المجلس وأقارب وأصدقاء الفقيد.

لعل المبادرة التي تجمعنا اليوم في هذا الحفل التأبيني المؤثر، لاستحضار روح أخينا ورفيقنا عبد الله الولادي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه، مبادرة في محلها لتكريم أخ عزيز نذر حياته دفاعا عن الكلمة الحق، وترك غيابه جرحا بليغا لدينا، جميعا، نحن أصدقاؤه ورفاق طريقه، وبالفعل فلم يكن واردا ألا يجمعنا هذا المجلس الموقر الذي تهيمن عليه روح الفقيد الكبير، وهو المؤسسة التي تعبأ لها بإخلاص وثقة طيلة السنوات الأخيرة من مشواره النضالي والحقوقي، موظفا كل طاقاته وعطاءاته ليدلوا بدلوه إلى جانب عائلته الكبيرة، كإسهام ثمين في المجهود الجماعي الذي نبذله جميعا، كلٌ من موقعه، للسمو ببلادنا إلى أعلى مراتب البلدان البانية لصرح الديمقراطية وحقوق الإنسان.

حضرات الإخوة والأخوات،

ونحن نؤبن أخانا عبد الله الولادي بكلمات تظل على كل حال ذات تعبير متواضع مقارنة بحجم ومكانة الإنسان الذي فقدناه، لا يمكنني إلا أن ترجع بي ذاكرتي إلى أربعين سنة مضت حيث تعرفت حينها، في بداية السبعينات من القرن الماضي، وأنا خريج جديد من كلية الحقوق يبدأ خطواته الأولى من مشواره المهني، شاءت الصدف أن أجد أول من تعرفت عليهم في تلك المهنة وتأثرت بشخصيتهم النافذة، كان بالضبط هو ذلك المحامي الشاب الذي اعتنق المهنة الدفاعية من بوابة المبادئ السامية واسمه عبد الله الولادي، المناضل والحقوقي المتزن والشجاع. لقد كان فعلا، انطلاقا من صفته المزدوجة تلك، مثالا للالتزام الأخلاقي الرفيع، مما جعلنا نلتقي، تبعا لذلك في فضاء نفس المدرسة الحقوقية ذات البعدين المتكاملين، البعد النضالي والبعد المهني، حيث ساعدتني حينذاك، الشخصيات القوية المتصفة بتلك الصفات، على أن أتعامل كذلك بنفس هذا المنطق في فهم ماهية مهنة المحاماة، على أنها، قبل أن تكون مصدرا لرزق من يمارسها، فهي مهنة النبل والدفاع عن المبادئ والقيم. هذا هو مدخل تعاملي الدائم مع هذه المهنة التي فهمها عبد الله الولادي ومارسها بنفس هذا المنطق، الذي قادنا سويا وبصفة طبيعية إلى فضاء الدفاع عن حقوق الإنسان، السامي، فكانت التجربة التاريخية الرائعة التي اسمها «المنظمة المغربية لحقوق الإنسان» التي تشبعنا مع ثلة من المناضلات والمناضلين، بروحها المعطاءة وسماتها الطيبة.

لقد كان، تأسيسا على هذا، عبد الله الولادي في موقعه الطبيعي كمؤسس «للمنظمة المغربية لحقوق الإنسان»، التي أتت بثقافتها القائمة على جدلية الاستقلالية والالتزام، والتي أكسبتها بفضل ثقافتها المتميزة تلك، وبفضل بصمات مناضلين من أمثال عبد الله الولادي، أكسبتها شخصيتها المتفردة ومصداقيتها. وكان من الطبيعي أيضا أن تضعه تلك المنظمة على رئاستها لعدة سنوات بفضل ما كان يميزه من خصال حميدة يشترط بالضرورة توفرها في رئيس «المنظمة المغربية لحقوق الإنسان»، حيث منحها طيلة ولايته جهده وطاقته وأريحيته وتطوعه، ووقته، وأنا مع آخرين، شاهد أمين على ذلك، الشيء الذي يجعلنا قادرين على القول أن عبد الله الولادي كان فعلا معلمة مميزة ساهمت في إنارة

الطريق أمام مسار تأصيل حقوق الإنسان في المغرب، وهو المسار الذي شارك فيه بعطائه الكبير فقيدنا العزيز، حتى استطاعت بلادنا أن تطوي صفحات الماضي، بعد أن قرأتها قراءة جماعية علنية، وتلك شيم الأمم الكبرى التي تنجب مناضلين كبارا ومسؤولين كبارا لبناء مشاريع كبيرة.

فلننحن مرة أخرى ترحما وإجلالا على روح هذا المناضل الفذ، ولنتبادل العزاء فيما بيننا، لأن الخسارة هي خسارتنا جميعا.

رحم الله أخانا العزيز وأسكنه فسيح جنانه، وألهمنا الصبر والسلوان.

والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة السيدة أمينة بوعياش

رئيسة المنظمة المغربية لحقوق الإنسان

باسم الله الرحمان الرحيم

السيد رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان؛

الصديقة العزيزة، زوجة الفقيد؛

حضرات أخوات الراحل؛

السيدات والسادة.

رحل عنا، الفقيد الأستاذ عبد الله الولادي صباح يوم الثلاثاء 19 يناير 2010 بباريس، عاصمة أول إعلان حول حقوق الإنسان والمواطن. إن اللمة الحقوقية اليوم، هي لحظة مواساتنا بين أفراد عائلته وأصدقائه في فقدان مناضل وهب حياته للدفاع عن حقوق الإنسان والمواطن.

الفقيد العزيز عبد الله الولادي، كما نعرفه، هو أحد مؤسسي الحركة الحقوقية المغربية، الذين بصموها بالتشبث بمبادئ حقوق الإنسان والمرونة في إعمالها. وهي عملة نادرة قادرة على تحقيق التقدم في إحقاق الحقوق.

وبالنسبة لنا، نحن الذين رافقناه في كل المحطات، فنحن نعرف أن ذلك كان نتيجة لعصامية في التكوين وقدرة هائلة على الإنصات، إن الإنصات، هنا، لا يعني التأمل أو التموقع السلبي، بل إنه يعني أكثر الأشكال فاعلية، لأنه يهدف إلى إيجاد السبل الدنيا التي يمكن للجميع امتطاءها للتمكن من استنشاق نسمة التقدم في إحقاق الحقوق.

إن القدرة العالية للفقيد عبد الله الولادي على الإنصات والاستماع إلى مختلف الآراء لبلورة مواقف واضحة ومسؤولة في مجال احترام حقوق الإنسان مكنته من الإلمام بتفاصيل المشهد الحقوقي،

وقياس أحجامها وتأثيراتها، والنتائج المرتقبة.. كما مكنته من الاتسام بالجرأة في المواقف بأقل قدر من الاصطدامات بضمان أكبر للفعالية.

لذلك، يكون لمصاحبيه معايير أخرى في تقدير المصاب الجلل. لقد ترك غيابه المفاجئ الفاجع حزنا عميقا لدى محبيه وأصفيائه وكل العاملين معه في حقول الدفاع عن حقوق الإنسان الأمر الذي عكسته الأعداد الهائلة من برقيات التعزية والمكالمات الهاتفية والرسائل الإلكترونية والزيارات الفعلية لمقر المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، التي أبانت كلها المكانة التي كان يحظى بها الفقيد لدى أعضاء المنظمة، ولدى الفاعلين على المستوى الإقليمي والدولي في مجال حقوق الإنسان.

فقدانك، أيها الأستاذ عبد الله الولادي، الإنسان النبيل، والمناضل الملتزم، فاجعة كبيرة لن نقدر على قياس حجمها وفداحتها، لأننا رغم متابعتنا لتطورات مرضك، لم نكن نتصور أنك ستغادرنا بهذه السرعة. فقدانك صادم ومفاجئ بكل المعاني لكل الذين عرفوك من قريب أو بعيد داخل الوطن أو خارجه.

الفقيد العزيز عبد الله الولادي

لقد عرفك مسلسل الانتقال الديمقراطي بالمغرب من خلال مجهوداتك ومبادراتك التي ساهمت في رسم طريق الحقيقة وجبر الأضرار والإنصاف. وبنفس الروح ساهمت في إكساب المنظمة المزيد من:

تطوير رؤيتها لحماية حقوق الإنسان والنهوض بها؛

توسيع مجالات عملها وإشراك أعضائها؛

الاطمئنان إلى قدرات نساء المنظمة.

لقد استوعبت الكثير من الدروس من خبرات الأجيال التي سبقتك ويسر استيعابك لكثير من دروس الأجيال التي كنت ترى فيها الامتداد اللازم لسيرورة بناء دولة الحق والقانون. وفي هذه السيرورة، وبالكثير من المضض، نستطيع أن نستفيق على أنك قد فارقتنا فعلا. ونتأسف ونحزن كثيرا ويدعونا مسارك لأن نستمر ونثابر بدون كلل.

أيها الفقيد العزيز، لقد افتقدناك جسدا دون أن نفقدك فكرا وروحا، إذ لا يمكن لمكانك أن يتشبع بغيرك على الأقل في قلوب من عرفك عن قرب.. إن أخواتك وإخوانك وصديقاتك وأصدقاءك سيلتقون فيما سيأتي من محطات لإحقاق الحقوق كما دأبت على ذلك. وهم بذلك يحيون ذكرى كل من ساهم في أن يكون هذا الوطن وطن الحقوق ووطن الحريات.

فاللهم أرزق أهلك الصبر والسلوان وارزق رفاقك في الحركة الحقوقية المغربية المزيد من التبصر بدلالات الحقوق ودلالات الإنسان التي لم تدخر جهدا من أجل المساهمة في بلورتها كأساس وكقاعدة.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كلمة السيد جلال الطاهر

عضو هيئة المحامين بالدار البيضاء

السيد رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان؛

أيها السادة.

إن هيئة المحامين بالدار البيضاء، نقيبا ومجلسا، يكبرون في مجلسكم، الدعوى إلى عقد هذا اللقاء التأبيني للراحل، الأستاذ عبد الله الولادي، بحضور فعاليات متعددة المواقع: حقوقية، مهنية، أسرية، جامعية وجمعوية، هذا الحضور المتعدد اليوم، يتماثل مع اهتمام الفقيد المطبوع بالتعدد والخصوبة، هذه المبادرة التي تجسد بحق شيمة الوفاء، المتأصلة في الإنسان المغربي.

سيدي الرئيس

إن كلمة هيئة المحامين بالدار البيضاء بهذه المناسبة ستكون مقتضبة، في حدود ما يسمح به الوقت المتاح، فهي في الشكل قصيرة، وفي الموضوع قاصرة، عن الإحاطة، بمناقب الراحل كمحام داخل هيئتنا.

لقد انتسب الراحل عبد الله الولادي، لمهنة المحاماة بالدار البيضاء في 14 ماي 1971، قادما إليها من التعليم، كأستاذ تخرج على يديه العديد من الأطر المتواجدة اليوم، بمواقع مختلفة، يشهدون بكفاءته المعرفية، وقدرته على التأطير والتبليغ، بصدق وإخلاص.

لقد قضى الراحل أربعين سنة داخل مهنة المحاماة، احتفظ بسجل مهني نظيف، لا تشوبه شائبة، وتلك لعمري سيرة مهنية نموذجية، ستظل مثالا يحتدى داخل مهنة المحاماة.

إن الأستاذ عبد الله الولادي كمحام، قد مكنه تكوينه المتعدد المصادر، الفكرية والحقوقية والسياسية، وتجربته النقابية الطويلة، خاصة داخل قيادة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، وكمؤسس للنقابة الوطنية للتعليم، وانخراطه المبكر في قضايا الشأن العام، وميدان حقوق الإنسان بصفة خاصة، كل هذه

الخصائص انصهرت لتطبع شخصيته، حيث خلقت منه محاميا بالمعنى الواسع للكلمة، بحمولة فكرية وحقوقية ناذرة، وطاقة نضالية متجددة، والتزاما مهنيا صادقا، مطبوعا بمحبة الوطن ومتشبعا برسالة مهنة المحاماة، وقيمها وإنسانيتها، حيث جعلها إطارا ووسيلة للدفاع عن الحقوق، ومقاومة الظلم، فرديا كان أو جماعيا، وآلية لصد التجاوز على الحريات والحقوق من أية جهة كانت.

وبهذه المميزات حاز ثقة زملائه المحامين، حيث قلدوه مسؤولية عضوية مجلس الهيئة عدة مرات، وتكلف بندوة التمرين التي تعتبر مدرسة استكمال تكوين المحامين داخل الهيئة، حيث أبلى البلاء الحسن في السهر على تكوين هؤلاء الشباب، وتلقينهم مبادئ مهنة المحاماة وقيمها وأعرافها وتقاليدها، مسخرا منهجيته التربوية كأستاذ في التعليم، وتكوينه الأدبي والحقوقي، مما وفر له رحمه الله، قدرة على الإقناع، وسلاسة في تبليغ ما يريد من أفكار، فنال احترام، ومحبة، وتقدير، جيل من المحامين الشباب.

ولإكمال رسالة التكوين، أبدع رحمه الله، فكرة «ندوة الشهر»، وجعلها منبرا لنشر ثقافة حقوق الإنسان، حيث كان يعقدها مع مجموعة المحامين المتمرنين، حول موضوع، ذي طبيعة حقوقية، يعده المحامون المتمرنون سلفا، ويتناظرون بشأنه، ويكتفي هو بإدارة النقاش، وأكد لي مرة أن الغاية من ذلك، هي تنمية ملكة المناظرة والجدل، وسرعة البديهية لدى المحامي، لأن طبيعة المهنة تتميز بهذه الخصائص.

وقد أصبحت ندوة الشهر هذه، قبلة حتى للعديد من المحامين الرسميين، لجديتها وغزارة المعلومات التي يجري تداولها داخلها، ومنهجية الراحل في استفزاز النقاش.

وبقناعة المحامي الملتزم، تحمل مسؤولية الدفاع في كثير من القضايا، ذات الصلة بحقوق الإنسان، وخاصة القضايا الجنائية ذات الطابع السياسي أو الصحفي، التي شهدتها، بعض المراحل، في العقود الأخيرة من القرن العشرين، التي توصف بسنوات الجمر والعجاف، التي ما زال مجلسكم المحترم، يبذل الجهد ويقطع الأنفاس، لتجاوز مضاعفاتها، ومحو، أو جبر، ما خلفته من أضرار.

لقد تميز حضور الفقيد في جلسات هذه المحاكمات بالجدية والالتزام الصارم، في القيام بواجبه في الدفاع، في انسجام واحترام لزملائه المحامين الذين يقاسمونه هذه المهمة، حريص أشد الحرص، على

التقيد، بكل الشروط والتمسك بكل الدفوع، التي تضمن للمتهمين حقوق الدفاع كاملة، وتجعل من المحاكمة محاكمة عادلة، ولم يكن يكثرت لمن يتسرب إليه اليأس، في القيام بمسؤولية الدفاع، بذريعة أن مصدر الحكم في النهاية هو التعليمات، وكان رحمه الله يقول: على المحامي أن يقوم بواجبه إرضاء لضميره وتبليغا لرسالته وتحملا لمسؤوليته، لا يبالي في أداء واجبه، بتضحية ولا بخسارة من أي نوع، خدمة للعدالة وإعلاء لكلمة الحق.

ولم تكن غاية الراحل من هذه المواقف، تلمس الشهرة، أو شهوة جمع المال، بل في شغاف قلبه متسع لنوازع الخير، أعمق من ذلك وأروع، فالفقيد عبد الله الولادي، لم يكن يؤثر السلامة، أو يحاول التعامي عما يرى، بل يقف صامدا في وجه الظلم، متحديا إياه، بصرف النظر عما عسى أن يصيبه من ذلك من عنت وعناء.

كل هذه المحطات وغيرها، أثبتت حقيقة لا تقبل الجدل، وهو أن حياة الفقيد، وأعماله تمثل عبقرية المحامي الحقيقية، واستعداده الفطري للتضحية والعطاء، هذه المميزات هي التي تطبع الشخصية المغربية الأصيلة، ولو أنها بدأت تتوارى وتتزحزح عن مواقعها، لتفسح المجال اليوم، لقيم هجينة لا صلة للإنسان المغربي بها.

فطوبى لك يا عبد الله، بسيرتك المهنية الوطنية الناصعة المعطاء، وسريرتك الصافية الصادقة، وخصالك المغربية الأصيلة، وتشبثك بالمبادئ العليا لمهنة المحاماة، والقيم الكونية لحقوق الإنسان، إيمانا وممارسة، إلى آخر رمق من حياتك.

فالسلام عليك يوم ولدت، ويوم رحلت، ويوم تبعث حيا.

فالعزاء لنا جميعا ولأسرة الفقيد، وخاصة رفيقة الدرب وشريكة الحياة الأستاذة شفيقة بنجلون، التي وفرت لك الاستقرار الأسري، ومنحتك المودة والرحمة، اقتداء بأمهات المؤمنين.

فصبرا سيدتي

إن العين لتدمع، وإن القلب ليخشع، وإنا عليك يا عبد الله لمحزونون.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كلمة السيدة آسية الوديع

مؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء

السيدة شفيقة بنجلون؛

عائلة الفقيد الحقوقية؛

السيد مستشار صاحب الجلالة؛

السادة الوزراء؛

السيد رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان؛

السيد الأمين العام للمجلس الاستشاري؛

السادة ممثلي المنظمات الحقوقية؛

الحضور الكريم

من الصعب اختزال الحديث عن الراحل عبد الله الولادي في جلسة تأبين، فنحن في الواقع هنا نعزي فيه بعضنا البعض، ونرثي في الشخص مبادئه وقيمه التي لم يحد عنها أبدا قط.

نجتمع اليوم إذن، لاستحضار ذكرى الفقيد كعلامة مضيئة في تاريخنا المغربي الحديث وكعلم من أعلامه الذين قدموا حياتهم من أجل النهوض بالإنسان المغربي، مناضلا حقوقيا ملتزما بالموضوعية والحياد و التطلع بتفاؤل إلى المستقبل.

وستفتقد مؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء التي كان الفقيد احد أعضائها النشيطين فاعلا لا يكل على العطاء، فقد انخرط في برامجها بتقديم الاقتراحات البناءة، والمواظبة على حضور اجتماعاتها حضورا متميزا لما تتوفر عليه شخصيته من خصال إنسانية رفيعة وكفاءة مهنية عالية، ونزاهة فكرية نادرة، وتواضع جم واستماتة في الدفاع عن احترام حقوق السجناء ونزلاء مراكز حماية

الطفولة في الحياة الكريمة بالسعي والمثابرة إلى أن تصبح فضاءات الحرمان من الحرية مجالا للتهيئ لإعادة إدماجهم في النسيجين الاقتصادي والاجتماعي، تنفيذا للتوجيهات الملكية السامية وتطلعات الشرفاء من أبناء هدا الوطن.

أيها الحضور الكريم

إننا نستحضر اليوم ذكرى الفقيد، في هدا الحفل التأبيني، ليس من أجل الإعراب فقط عن حزننا البالغ، وا فتقادنا برحيله عنصرا فاعلا نشيطا بل نستحضره، مع كثير من أحبته اليوم، لنلتقط الكثير من الدروس والعبر من أسلوب اشتغاله وتفاعله مع قضايا وطنه.

فقي سيرة المرحوم الأستاذ عبد الله الولادي، العديد من الدروس، المفتوحة على التمثل الجيد لفكرة الوطن، وعلى الموضوعية في تدبير ملف حقوق الإنسان، وأساسا، وهذا هو المهم، النفس الطويل في الاشتغال على هذه القضايا، فلم يكن الرجل متسرعا ولا منتجا لمقاربات نمطيه، لقد كان مبدعا ومبادرا، بالشكل الذي يدل على عمق في التحليل وسعة في الأفق.

لا يسعنا في الختام، إلا أن نؤكد مرة أخرى على حاجتنا القوية، لمثل هذا النموذج الفذ الذي جسده الأستاذ عبد الله الولادي خلال حياته الحافلة بالعطاءات، فالمغرب، بتحدياته وإكراها ته وأحلامه وطموحاته، لن يكون في مقدوره الانتصار والاستمرار، بدون مثل هذا النموذج المضيء للمرحوم، مرة أخرى نسأل العلى القدير أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والغفران.

و إنا لله و إنا إليه راجعون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شهادات حول جوانب رمزية ذات دلالات مرتبطة بمسار الراحل ومساهماته في المجالات الحقوقية والمهنية والجمعوية

عبد الله الولادي مناضل حقوقي أصيل
شهادة المحجوب الهيبة

الأمين العام للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان

باسم الله الرحمان الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».

لقد غادرنا الأخ عبد الله الولادي إلى مثواه الأخير، وبذلك فقدت العائلة الحقوقية، وكل المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان، وكما جاء في الرسالة الملكية السامية لأفراد أسرة المرحوم فقدنا «مناضلا ملتزما بنبل وشرف مهنة المحاماة يدفع ويدافع بالحق وبالتي هي أحسن، بما هو معهود فيه من خصال إنسانية وفكرية ومهنية رفيعة في مختلف المهام التي تقلدها، مع تحل بروح الغيرة الوطنية والمواطنة الملتزمة، وبفضائل الحكمة والاقتدار...» . فعلا لقد فقدت الحركة الحقوقية واحدا من ألمع وأبرز خدامها، كما فقدت أسرة الدفاع «محاميا ألمعيا»، والمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بل عائلة المؤسسات الوطنية أحد أعضائها الفاعلين والمتفاعلين مع الشأن الحقوقي.

ليس المكان هنا، ولا الساعة الآن، مكان وساعة تذكر كل المواقف والأفعال التي كانت للراحل ولا المسؤوليات والمهام التي تحملها فذلك من المستحيل نظرا لقرارة وقوة تلك الأفعال والمواقف. فلكل منا له معه ذكريات ستبقى خالدة وموشومة في سجل النضال المشترك من أجل النهوض بحقوق الإنسان وإشاعة قيمها والدفاع عنها.

أقدم في هذا الحفل التأبيني شهادة في حق الصديق العزيز الراحل عبد الله الولادي، بواجب يهز المشاعر، واجب استحضار شخصية عبد الله، بما تمليه الصداقة وذلك إذا استطعت، ببساطة ورزانة كان

يحبهما. فالعديد منا عرف المناضل الحقوقي ذي السيرة المهنية والنضالية النموذجية، فما أثاره رحيله من رجة في نفسي، وفي نفوس حقوقيين كثر، نابع من قوة حضور المرحوم في المسار الحقوقي، ليس المغربي فقط، بل أيضا في المغرب العربي وإفريقيا و الفضاء الأورومتوسطي. إن الأفعال والمواقف الحقوقية لفقيدنا تأتلف كلها في كلمة واحدة هي الحرية، وذلك ما وشم مرحلة بأكملها، جرأة ونبل ولكن برزانة وثبات، فهو فعلا وبحق وحقيقة المناضل الرزين. إن قوة حضور الراحل العزيز هي ما استحضره في هذه اللحظة المكثفة من المشاعر، حضور لازمني منذ عرفته، لما يزيد عن عقدين ونصف من الزمن، خاصة عندما جمعنا العمل الحقوقي في مرحلة تأسيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان وخلال العقد الأول من عمر هذه الأخيرة. لقد كان عبد الله أحد الفاعلين الحقوقيين الكبار الذين نجحوا في إعطاء الأولوية، إلى درجة السمو، للمقاربة الحقوقية في الدفاع عن حقوق الإنسان وتعزيزها، على حساب كل الاعتبارات الأخرى ولو كانت مرتبطة بالالتزامات السياسية، وهي خصلة ليست سهلة المنال ولا في متناول الجميع ممن في وضعه، وخاصة في تلك المرحلة التي عرفتها أوضاع حقوق الإنسان. إن كوكبة المنظمة المغربية لحقوق الإنسان كانت تتكون من مشارب سياسية وحقوقية مختلفة وأحيانا متعارضة في المقاربات، ونجح عبد الله دائما، ضمن ثلة منها في ترجيح الكفة الحقوقية عن أي شيء آخر، وسجل بل حفر في الذاكرة الحقوقية خطوطا يصعب أن تمحى، ورغم رحيله سيبقى اسمه خالدا في كل ما هو رمز حقوقي، ذلك أن الراحل يمثل بعدا بارزا من أبعاد القضية الحقوقية.

لقد كان الرجل حقوقيا رزينا مؤمنا ومتشبثا بقيم وفضائل الحوار الهادئ والرصين بين مختلف الفاعلين والمعنيين، سواء تعلق الأمر بملف ماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في الفترات الحاسمة لطرحه، أو في مسارات حماية وتعزيز حقوق الإنسان. كثيرا ما كان يشدد على التدقيق في وجهات النظر المختلفة والبحث، ليس فحسب عن نقط الاختلاف، بل أيضا وأساسا عن نقط التلاقي والتكامل، وكان يلح في سبيل ذلك على استماع كل المعنيين إلى بعضهم البعض. كما أنه لم يتردد وبصورة استباقية وفي خضم هذا الحوار الحاسم حول ملف الماضي في وصف الحل المغربي المتطلع إليه بأنه سيكون اجتهادا وطنيا منفتحا.

لقد كان المرحوم وفيا للاختيارات الحقوقية الكبرى المستندة على قاعدة المرجعية الدولية لحقوق الإنسان، وفي هذا الصدد كان يلح على ضرورة إعمال الفكر فيما يتعلق بالقضايا الاستراتيجية التي تخص فكر حقوق الإنسان داعيا إلى الاجتهاد لوضع مداخل لمعالجة التأصيل المعياري للقضايا والملفات التي لم تفصل فيها المرجعية الدولية، ومنها الإشكالات ذات الصلة بالتدابير العملية أو التطبيقية المتعلقة بالتسوية العادلة لماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، والقضايا التي تخص الإسلام السياسي وحقوق الإنسان، وقضايا الحقوق اللغوية والثقافية. وبخصوص موضوع «التنوع

الثقافي أو الخصوصيات وكونية حقوق الإنسان»، كم من مرة حث الراحل الحركة الحقوقية على مجابهة سؤال رئيسي يفرض نفسه بكل تداعياته التأصيلية والثقافية والفكرية: هل يمكن لثقافة حقوق الإنسان أن تنتشر في وجدان الناس ووعيهم الجماعي، وتصبح جزءا من ضميرهم، إذا بقي الملايين منهم يعتقدون – لسبب أو لآخر – أن هذه الثقافة متعارضة مع ثقافتهم ومعتقداتهم؟ وإذا كانت تيارات عديدة معادية لمنظومة حقوق الإنسان تغذي هذه الاعتقادات وتتعيش منها، فإن المرحوم يتساءل هل يمكن للحركة الحقوقية أن تكتفي بالقول إن التعارض وهمي، وتتخلف عن خوض المهمة الصعبة المتمثلة في التأصيل لفكر وثقافة حقوق الإنسان، والتي بدونها ستتعرض الحركة لكل أشكال التبسيط والتنميط والغربة؟ ويذهب الراحل عبد الله إلى أن الموضوع يحيلنا على الإشكالية الأم المتمثلة في عدم استطاعة تعالي أي خطاب عالمي على السياقات البالغة التعقيد والتنوع للمجتمعات المحلية المتباينة. فالمنظومة الحقوقية – وهي بالنسبة له عصارة الحضارات والأديان – أمدتنا بقيم وبمبادئ عامة وأخرى توجيهية وأحيانا بمعايير، ولكنها لم تمدنا ببرامج الإنفاذ وخطط العمل. ومن هنا ضرورة إعمال الفكر وبذل الجهد في التأصيل لترجمتها إلى توجهات وبرامج وخطط عمل دقيقة تراعي المرجعية الدولية والسياقات المحلية الخاصة.

ولذلك كان يعتبر هذه المنظومة حافزا للإبداع والاجتهاد لأنها ليست كتلة إيديولوجية ذات طبيعة جامدة ومنغلقة. وإذا كان المرحوم يعتبر الانتصار لقيم وفكر حقوق الإنسان مهمة كل المدافعين عن الديمقراطية والمثقفين والمفكرين، بالتأكيد على أن المبادرة تبقى أولا من مسؤولية الحركة الحقوقية، فإنه كان يعتبر التربية على حقوق الإنسان رافعة أساسية في البناء الديموقراطي. وقد كانت للمرحوم في هذا المجال مبادرات مبكرة (في بداية التسعينات) همت التكوين والتكوين المستمر. فإلى جانب الأستاذ محمد كرم، أعد ونفذ المرحوم برنامجا في هذا الخصوص موجها لفعاليات حقوقية وحزبية وإعلامية بجهة الدار البيضاء الكبرى، بمراعاة البعد البيئي في حقوق الإنسان الذي حظيت بالمشاركة في تاطير الورشة الخاصة به، كما شرفني بمساهمته لي في الورشة التي نظمتها لصالح المحامين الشباب بالدار البيضاء، بتعاون مع أحد المؤسسات الألمانية حول موضوع «الحماية الجنائية للبيئة».

صديقي العزيز انشغالاتك بالأبعاد الجديدة لحقوق الإنسان ومنها البعد البيئي، هي اليوم موضوع انشغال واسع وحوار عمومي، بفضل التوجيهات الملكية السامية من أجل ميثاق وطني شامل للبيئة وستطرح لا محالة تحديات جديدة على المجتمع ونخبه.

رحم الله الفقيد العزيز سي عبد الله الولادي، «وإنا لله وإنا إليه راجعون».

شهادة السيدة السعدية بلمير

عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان

باسم الله الرحمان الرحيم

يصعب الحديث دونما تأثر عن الشخصية الفذة المتمثلة في شخص الراحل الكريم الأستاذ عبد الله الولادي.

قبل العضوية في المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان سمعت الكثير عن الراحل الكبير، وكنت مثل الكثيرين معجبة بهذه الشخصية وبما حققته من إنجازات وبنضالها من أجل حقوق الإنسان في بلادنا.

بعدما حظيت بعضوية المجلس، اخترت العمل ضمن مجموعة العمل المتعلقة بالتشريعات والسياسات العمومية، فوجدت نفسي إلى جانب الأستاذ عبد الله الولادي، بكل ما يجسده في شخصيته وسلوكه من قيم، فزاد انبهاري بالشخص وبأدائه ضمن هذه المجموعة. ثم طلب مني ترأس هذه المجموعة فتهيبت الأمر واستصعبته، بالنظر لحمولة العمل والمهمة والمستوى الرفيع لأعضاء المجموعة وخاصة منهم المرحوم عبد الله الولادي، إذ كيف لي بترأس مجموعة بهذا المستوى، إلا أني سرعان ما فوجئت بأنه أول من شجعني ودعمني لتحمل هذه المسؤولية، وأكثر من ذلك عمل كل جهده لمساعدتي في أداء مهام رئاسة المجموعة في تواضع جم وكرم ودماثة أخلاق واحترام نموذجي، وكان يزودني بنصائحه كذلك بتواضع وشهامة، وذلك ما كان يزيدني احتراما له وتهيبا وكذلك بحثا عن رأيه في كل ما يستجد من قضايا وإشكالات سواء من حيث المساطر أو من حيث جوهر المواضيع.

ولعل نجاح مجموعة العمل في استمرارية عملها وجديتها، وهي التي تتناول قضايا ذات أهمية بالغة، يرجع بالأساس لأعضائها وبالخصوص لمهنية الراحل الكريم وصفاته ومصداقيته في العمل، حيث كنا دائما نستمع بإنصات وخشوع إلى مداخلاته وملاحظاته التي في الغالب كانت برمتها تؤخذ بعين الاعتبار لوجاهتها وصدقها مهنيا وحقوقيا.

لا أبالغ إن قلت، أنني كنت أستمع إليه استماع التلميذ للأستاذ وأنتظر ملاحظاته كموجه وكمنارة رغم كل محاولاته ليكون فقط مجرد عضو في المجموعة.

كما أذكر اهتمامه وعطاءاته داخل المجموعة في شتى المواضيع القانونية كقانون الصحافة وعقوبة الإعدام ودراسة مشروع القانون الجنائي من منظور الملاءمة مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وكان آخر موضوع سعى لدراسته هو مسألة سن القوانين وما تثيره من إشكالات، وما يتعين التركيز عليه بخصوصها في إطار عمل المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، فقد قام بمجهود كبير في هذا الصدد.

أستاذي عبد الله الولادي، نعاهدك على الاستمرار على نفس النهج والمقاربة في هذا الموضوع وفي غيره.

أستاذي الكريم، كنت لنا نبراسا للعمل وسنظل كذلك مؤمنين كما كنت بأن حقوق الإنسان قضية كل يوم وكل ساعة، قضية كل فرد، قضية حياة ومصير، قضيتنا جميعا.

إنا على فراقك لمحزونون أيها الراحل الكريم، ولا نقول إلا ما يرضي الله

رحم الله الأستاذ عبد الله الولادي وأسكنه فسيح جناته.

شهادة السيد محمد الأمين الفشتالي

عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان

باسم اللّه الرحمان الرحيم

سيداتي، سادتي،

أستسمحكم إن أنا أبحث لنفسي بأن أشارك بهذه الكلمة في هذا اللقاء التأبيني لزميلنا الراحل الأستاذ عبد الله الولادي الذي لم تكن معرفتي له معرفة شخصية قبل أن نلتقي تحت هذه القبة، اللهم ما كنت أسمع عن مواقفه النضالية وهو على رأس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان.

وتحت هذه القبة اكتشفت شخصية المناضل الحقوقي، فأعجبت بأفكاره التقدمية، وتجلى أمامي قطبا من الأقطاب البارزين الذي انخرطوا، بعزم وإصرار، في الدفاع عن الحقوق الإنسانية المهضومة، مهما كانت المتاعب وتفاقمت الشدائد.

واليوم وقد غادرنا إلى دار البقاء، ألتفت إلى المكان الذي اعتاد أن يجلس فيه وهو يستمع، بجدية واهتمام، إلى مداخلات الزملاء، وقلمه يسطر ما يخطر بباله، ثم وهو يرفع يده يطلب الكلمة ليدلي برأي بناء وملاحظات جادة، واقتراحات وجيهة، بصوت هادئ وعبارات مركزة فيشارك في النقاش والتحليل بما عرف به من صدق وحماس، وتعلق بالمبادئ الإنسانية والقيم الأخلاقية.

إنه ذلكم الإنسان الطيب صاحب السجايا الحميدة التي تشع صدقا وصراحة ووفاء، والسريرة التي يطبعها الصفاء والنقاء، والصداقة التي تنم عن المحبة الخالصة والسلوك القويم الذي يتميز بالتواضع والاحتشام مع التسلح بصرامة المناضل الملتزم وتجربة الحقوقي الخبير.

لقد تعلم الأستاذ الولادي رحمه الله، أن رباطة الجأش تكمن في التفوق على النفس وفي النضال من أجل الشعب بحزم وثبات. فكان الشعب يعيش في قلبه، ويعيش هو في قلب الشعب، بروح وطنية

صادقة كان يعبر عنها بشجاعة وموضوعية في كل الظروف والأحوال، تفهمه لما تستمع إليه ويتفهمك ببشاشته المعهودة حتى وإن لم تكن تشاركه في الرأي.

لقد كنت، يا فقيدنا العزيز، مثالا لكل مناضل يطمح إلى عهد تنتصر فيه قوة القانون على قانون القوة، وتنقرض فيه الانتهاكات التي تسلط على حقوق الإنسان المغربي، وتسود فيه القيم الديموقراطية والشمائل الإنسانية التي آمنت بها وفي سبيلها جاهدت وضحيت فكان كل ما يصدر عنك مغربي الوجدان، إنساني الأهداف.

وإذا كان المكان قد خلا منك اليوم أيها المناضل الشهم، فإن ذكراك ستبقى دائمة الحضور، لا يمحوها دوام الغياب عن جلسات مجلسنا هذا. فستمر الأيام تلو الأيام وتبقى صورة الأستاذ الولادي شاخصة أمام الأنظار لا يطمسها النسيان، لتذكرنا بكلماته وحركاته وهو يأبى إلا أن يساهم بجدية واقتناع في المناقشات والأنشطة والمداولات.

لقد اكتسب الفقيد بتواضعه واحترامه لآراء الغير محبة زملائه، فكان رحمه الله قريبا إلى كل نفس، حبيبا إلى كل قلب، وكان في جلساتنا عفيفا، وفي محافلنا ظريفا، وعلى المظلومين عطوفا ومكتبه قبلة لكل طارق أو متظلم.

وإذا كان فقيدنا قد اكتوى بداء عضال، فقد اكتوينا نحن بعده بلواذع آلام فراقه.

وعزاؤنا بعد رحيله أنه ترك آثارا جلية في الحقل الحقوقي، وترك جيلا وفيا لمدرسته، مدافعا عن حقوق الإنسان، سائرا في دربه، ومحصنا بنبل المبادئ التي أرساها فيه.

فنم أيها المناضل، في رحاب الخلد، قرير العين، هادئ البال، مطمئن النفس، راض بما قدمت لبلادك ولمواطنيك من عطاء بناء.

لن نقول لك وداعا لأننا سنبقى لودك حافظين، ولخصالك الكريمة ذاكرين.

لقد أوقفت حياتك، عن حقوق الإنسان محاميا، ولصيانتها من الخروقات والتجاوزات مناضلا.

أتقدم بأحر التعازي لأهل الراحل العزيز ولذويه وأصدقائه وزملائه ولرئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان ولأمينه العام ولكل أعضائه المحترمين. إليهم جميعا الصبر والسلوان.

وسلام عليك، يا من كافحت وصمدت وصبرت ولم تستسلم حتى نفذ فيك قضاء الله.

أكرم المولى جل علاه ضيافتك وآنس غربتك وبدد وحشتك، وجزاك أحسن الجزاء، عما قدمته من صالح الأعمال لحماية الحقوق والتصدي للظلم والجور، وأسكنك فسيح جنانه، إنه سميع مجيب.

شهادة الدكتور محمد النشناش

أحد رفاق الراحل في المنظمة المغربية لحقوق الإنسان

بدأت صلتي بالراحل عبد الله الولادي في الثمانينات عند لقائنا في أنشطة للاتحاد الاشتراكي. وتوطدت علاقاتنا في مرحلة تأسيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان ومنذ ذلك الوقت كنا نشتغل بصفة مستمرة حيث كان نبراسا وهاديا وملتزما بالأخلاق والقيم النبيلة وكان تواضعه واستماتته في البحث عن التوافق في الظروف الصعبة يجعله محل تقدير واحترام.

ومن صفاته الحسنة عدم الخلط بين قناعاته السياسية ومواقفه الحقوقية، حيث عمل باستمرار على استقلالية المنظمة المغربية لحقوق الإنسان وعدم تبعيتها لأية جهة ماديا أو معنويا.

لم يكن رحمه الله يوما ما يطلب منصبا أو يبحث عن تشريف، حيث أن كل المسؤوليات التي قام بها عرضت عليه وألح عليه بقبول تحملها.

وهذا ما كان يوم انتخابه رئيسا للمنظمة، مما اضطره على التضحية بمكتبه كمحامي في الدار البيضاء والتنقل باستمرار إلى مقر المنظمة في الرباط لدراسة الملفات والاجتماع مع أعضاء المكتب والزوار وحضور المؤتمرات والندوات.

ورغم حالته الصحية قبل تجديد الرئاسة والتي تميزت بتسيير ديمقراطي وقدرة كبيرة على الاستماع وإشراك كل أعضاء المكتب في اتخاذ المواقف اللازمة.

وقبل نهاية مدة مأموريته عمل أن تكون الرئاسة لامرأة قديرة فأصبحت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان أول جمعية في عالمنا العربي والإسلامي تسند هذه المسؤولية لامرأة. وقد أظهر الزمن حسن الاختيار، حيث حققت المنظمة قفزة نوعية في المرحلة الانتقالية التي يمر بها المغرب.

ومن مميزات الراحل قناعته في الحق في الاختلاف وأذكر مثالين على ذلك :

أ- يوم اعتقل رئيس جمعية حقوقية في الرباط نحن في اختلاف معها في الأساليب والمواقف فقام عبد الله الولادي بتدخلات لدى السلطات الأمنية والقضائية في إطلاق سراح المعتقلين.

كما أنه كان من بين المدافعين في المحاكم لمؤازرة معتقلي الرأي.

ب- اعتقل في الصحراء شبان حملوا شعارات انفصالية وواجهوا عناصر الأمن، فانتقل رحمه الله إلى العيون بمعية وفد حقوقي للمنظمة للدفاع عن هؤلاء الشبان وهو الشخص المؤمن بالقضية الوطنية والمدافع على الوحدة الترابية في المحافل الوطنية والدولية.

عبد الله الولادي كان رجلا مثاليا عمل متطوعا بعيدا عن الامتيازات المادية، وكان صديقا وفيا يحب الاستشارة ويناقش بأدب ولطف ويلتزم بعد ذلك بما يقع عليه الاتفاق بالأغلبية ولو لم يكن ذلك رأيه الشخصي.

وهو من طينة الذين قال سبحانه وتعالى فيهم

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بزلوا تبديلا»

صدق الله العظيم.

شهادة النقيب عبد العزيز بنزاكور

أحد أصدقاء المرحوم في المجالات المهنية والحقوقية

باسم الله الرحمان الرحيم
والصلاة والسلام على نبينا الكريم.

السيد رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان؛

السيد الأمين العام والسيدات والسادة الأعضاء.

أشكركم بداية على تفضلكم بدعوتي للمشاركة في هذا اللقاء التأبيني لزميل عزيز وصديق حميم، فقيدنا الأستاذ عبدالله الولادي، تغمده الله بواسع رحمته.

لقد تعرفتم على شخصه الكريم وعلى خصاله الحميدة العديدة، مباشرة بحكم ما قدمه من خدمات هامة خلال عضويته بهذا المجلس الموقر، وكذا من خلال ما تم عرضه من طرف السيدة رئيسة المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، والسيد ممثل هيئة المحامين بالدار البيضاء، وباقي السيدات والسادة المتدخلين، وقبلهم السيدة زوجته الفاضلة.

لذلك، سأكتفي،

السيد مستشار جلالة الملك؛

السادة الوزراء؛

السيد والي المظالم؛

السيد الرئيس الأسبق لهذا المجلس؛

السيد الكاتب العام لوزارة العدل؛

السادة النقباء والزملاء الأعزاء؛

حضرات السيدات والسادة.

أقول، سأكتفي بالإشارة – بإيجاز– إلى بعض ما ربطني به شخصيا منذ عقود.

التقينا، لأول مرة، بالرباط في أوائل الستينيات، حيث كان – حسب ما أتذكر– يتابع دراسته في المدرسة العليا للأساتذة، فكنا معا نناضل في إطار الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، ولعله يكفي أن أذكر بأنه كان من بين أنشط أعضاء هذا الاتحاد.

وبينما التحقت سنة 1964 بهيئة المحامين بالدارالبيضاء، انخرط من جهته، طبعا، في سلك التعليم، الذي واصل فيه نشاطه إلى غاية أوائل سنة 1971.

ونظرا لما كان يتعرض له من مضايقات خلال مزاولته لوظيفته، بادر إلى التسجيل بكلية الحقوق بالدارالبيضاء، لمتابعة الدراسة بها بكيفية موازية، إلى أن استطاع أن يغادر التعليم – رغم شغفه به – فالتحق بدوره بمهنة المحاماة في أواخر شهري ماي 1971.

وبعدما قضى جزءا من فترة تمرينه بأحد مكاتب المحاماة الأخرى، ارتأى أن يتممه، ابتداء من فاتح يناير 1973، بمكتبي مع شريكي المرحوم الأستاذ حميد الحبابي، والذي صادفت أربعينية وفاته يوم دفن المرحوم الأستاذ عبدالله الولادي .

كما ارتأى، بعد إنهاء فترة التمرين، أن يبقى مساعدا بمكتبنا إلى أن تمكن من فتح مكتب خاص به، ويمكنني القول، بل الجزم، بأنه كان من أحسن المتمرنين والمساعدين، الجادين في أداء مهامهم والأوفياء لأماناتهم.

لذا، ونظرا لما كان فقيدنا متشبعا به من قيم عليا، فلست في حاجة إلى الإلحاح على أنه كان مثالا للتمسك بالتقاليد المهنية العريقة وبأخلاقياتها النبيلة.

إن إيمانه بهذه الأخلاقيات، وما كان يتوفر عليه من مؤهلات، لمما جعله يحظى بثقة الزملاء الذين انتخبوه عضوا في مجلس هيئة المحامين بالدارالبيضاء، خاصة خلال فترة سنوات 1983، 1984 و1985، حيث كان لي – كنقيب لهذه الهيئة آنذاك – شرف رئاسة مجلسها، فكان من خيرة أعضائه الذين ساعدوا على تحقيق العديد من المنجزات.

وكما هو معلوم، فقد شارك المرحوم في الدفاع عن متهمين في العديد من المحاكمات ذات الصبغة السياسية، وذلك إلى جانب ما خاضه من نضال في المجال الحقوقي بصفة عامة، مما جعله يتبوأ منصب رئيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان طيلة فترتين متواليتين، هاته المنظمة العتيدة، التي شاركنا في تأسيسها، والتي كانت ممثلة في شخصه الجليل داخل هذا المجلس الموقر أثناء الفترة الأخيرة.

لكل ذلك ولغيره ، فإن فقدان الأستاذ عبدالله الولادي يعتبر رزءا كبيرا، ليس فحسب لزوجته المحترمة وسائر أفراد عائلته الكريمة، بل وأيضا لزملائه المحامين وكل رفاقه في العمل الحقوقي، فضلا عن أصدقائه.

أسأل الله عز وجل، أن يلهمهم جميعا الصبر الجميل، و ينعم على فقيدنا بواسع رحمته، ويمتعه بموفور مغفرته، ويسكنه فسيح جنته.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

صور الراحل

وصور الحفل التأبيني

المرحوم عبدالله الولادي في صورة مع المناضل نلسون مانديلا رفقة مجموعة من الناشطين الحقوقيين

من اليمين إلى اليسار: صلاح الوديع، عبد الله الولادي، ياسر عرفات، عبدالعزيز بناني وأمينة بوعياش

من اليمين إلى اليسار: عبد العزيز بناني، عبدالله الولادي، أمينة بوعياش وصلاح الوديع

من اليمين إلى اليسار: خالد الناصري، محمد الصديقي وعبدالله الولادي

من اليمين إلى اليسار: عبد العزيز بناني، سعيد السعدي، عبد الرحمان اليوسفي، محمد النشناش وعبدالله الولادي

من اليمين إلى اليسار: مليكة غزالي، عبدالله الولادي وعبد الرحيم المعداني

المنظمة المغربية لحقوق الإنسان تنظم مؤتمرها الخامس
من أجل حماية الانتقال الديمقراطي والسلم العالمي والشرعية الدولية
الرباط 16.17.18 ماي 2003

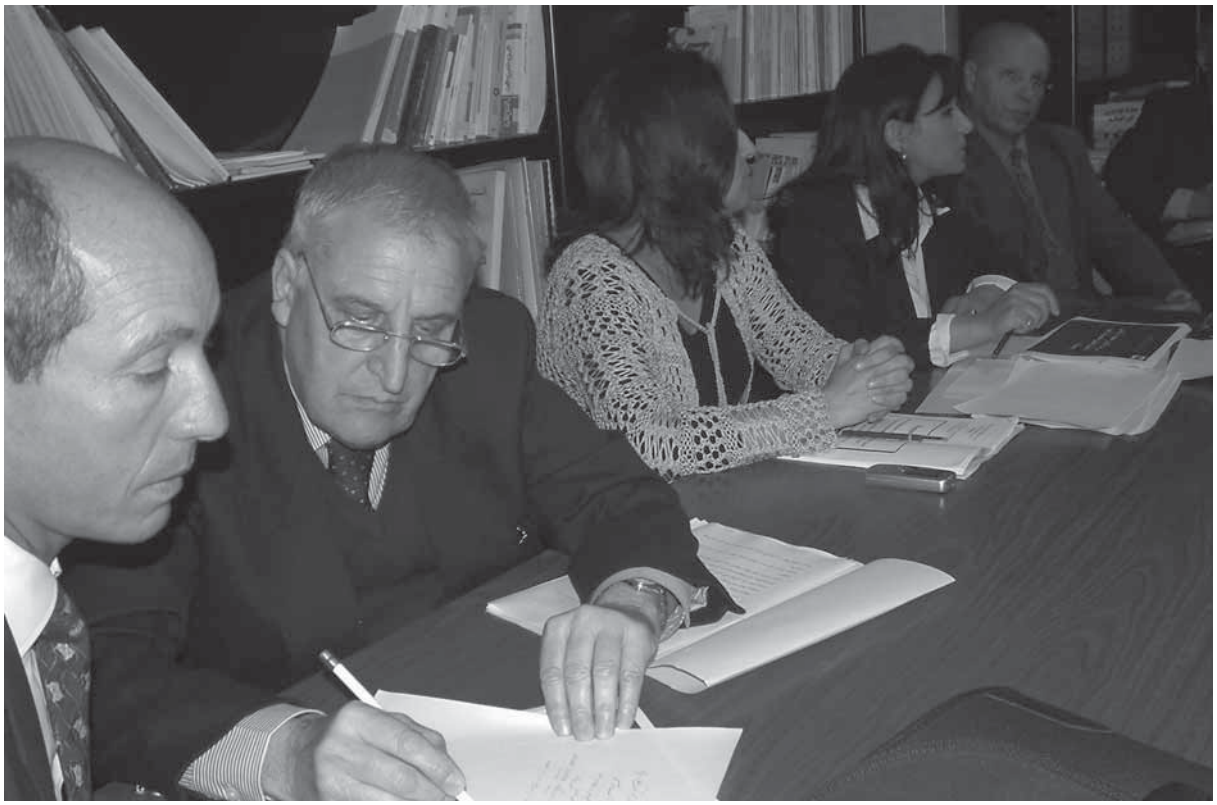

المنظمة المغربية لحقوق الانسان
تعميق وتسريع وتيرة الاصلاحات
أساس لضمان وحماية
الانتقال الديموقراطي

31 مارس

المنظمة المغربية لحقوق الإنسان
OMDH

من اليمين إلى اليسار: إدريس بنزكري، أمينة بوعياش، محمد آيت قدور، عبدالله الولادي، إدريس الكراوي وعبد الرحمن اليوسفي

من اليمين إلى اليسار: عبدالله الولادي، إدريس الكراوي، عبد الرحمن اليوسفي ومحمد اليازغي

من اليمين إلى اليسار: محمد النشناش، فتح الله والعلو، عبدالله الولادي

من اليمين إلى اليسار: عبد الفتاح البغدادي، فطوم قدامة، أحمد حرزني، عبدالله الولادي، محمد الجوهري ولطيفة اجبابدي

من اليمين إلى اليسار: محمد مصطفى الريسوني، إدريس اليزمي، مصطفى الرميد وعبدالله الولادي

من اليمين إلى اليسار: عبدالله الولادي، عبد القادر العلمي وأمينة لمريني الوهابي

من اليمين إلى اليسار: محمد الخادري، آسية الوديع وعبدالله الولادي

صور من الحفل التأبيني للراحل

من اليمين إلى اليسار: المحجوب الهيبة، أحمد حرزني ومحمد معتصم.

من اليمين إلى اليسار: أحمد حرزني، محمد معتصم وشفيقة بنجلون.

من اليمين إلى اليسار: محمد معتصم، شفيقة بنجلون، محمد الطيب الناصري وخالد الناصري.

من اليمين إلى اليسار: محمد الطيب الناصري وخالد الناصري.

من اليمين إلى اليسار: عبد العزيز بنزاكور، أمينة بوعياش وعمر عزيمان.

الفهرس

الرسالة الملكية الموجهة لعائلة الفقيد 4

نبذة عن حياة الراحل 7

كلمات تأبينية للراحل 10

كلمة السيد أحمد حرزني، رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان 11

كلمة السيدة شفيقة بنجلون، أرملة الراحل 15

كلمة السيد خالد الناصري، وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة 19

كلمة السيدة أمينة بوعياش، رئيسة المنظمة المغربية لحقوق الإنسان 23

كلمة السيد جلال الطاهر، ممثل هيئة المحامين بالدارالبيضاء 27

كلمة السيدة آسية الوديع، عن مؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء 31

شهادات حول جوانب رمزية ذات دلالات مرتبطة بمسار الراحل ومساهماته في المجالات الحقوقية والمهنية والجمعوية 34

شهادة السيد المحجوب الهيبة، الأمين العام للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان 35

شهادة السيدة السعدية بلمير، عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان 39

شهادة السيد محمد الأمين الفشتالي، عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان 41

شهادة الدكتور محمد النشناش، أحد رفاق الراحل في المنظمة المغربية لحقوق الإنسان 43

شهادة النقيب عبد العزيز بنزاكور، أحد أصدقاء المرحوم في المجالات المهنية والحقوقية 45

صور الراحل وصور الحفل التأبيني 48

Titres parus dans la collection du CNDH

Mohamed Berdouzi : *Rénover l'enseignement : de la charte aux actes*

Mohamed Berdouzi : *Structures et dynamique sociales au Maroc- Evaluation des analyses anglo-américaines*

Mohamed Berdouzi : *Destinées démocratiques*

Mohamed Berdouzi : *Structures du Maroc précolonial – Critique de R. Montagne*

Collectif, *La Bienvenue et l'adieu - Migrants jifs et musulmans au Maghreb XV-XXème siècles , volume I*

Collectif, *La Bienvenue et l'adieu - Migrants jifs et musulmans au Maghreb XV-XXème siècles, volume II*

Collectif, *La Bienvenue et l'adieu - Migrants jifs et musulmans au Maghreb XV-XXème siècles, volume III*

عناوين الكتب الصادرة عن المجلس الوطني لحقوق الإنسان

محمد بردوزي: تحديث التعليم في المغرب: من الميثاق إلى التفعيل

جان بياجي: علم التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد بردوزي

التقرير السنوي للمجلس الوطني لحقوق الإنسان سنة 2009

التقرير السنوي للمجلس الوطني لحقوق الإنسان سنة 2010

عبد السلام بنعيسي: ذاكرة الاعتقال السياسي – مسارات وحوارات

مصطفى نشاط : السجن والسجناء – نماذج من المغرب الوسيط

عبد الله الولادي، المناضل الملتزم

د. محمد الإدريسي العلمي المشيشي : دراسة حول ملا ءمة القانون الجنا ئي مع المباديء والقواعد المعتمدة في منظومة حقوق الإ نسان

(**برتراند سبيفيل**: التغلب على الفساد (مترجم عن الإنجليزية

ازداد سنة 1940 بآسفي. من مؤسسي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بإقليم آسفي بعد الانفصال عن حزب الاستقلال سنة 1959، وكان عضوا في اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة المغرب (1961–1964)، ومن مؤسسي النقابة الوطنية للتعليم بإقليم آسفي (1965)، ومؤسسي التضامن الجامعي المغربي.

شارك في محاكمات الرأي والمحاكمات السياسية... تقلد المسؤولية في قطاع المحامين الاتحاديين، والعضوية في مجلس هيئة المحامين (1982–1985)، ورشح كنقيب بالدار البيضاء دجنبر 1999، عضو في مجلس هيئة المحامين (2003–2000).

من مؤسسي المنظمة المغربية لحقوق الإنسان (1988)، عضو الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني، وعضو لجنة الحريات العامة وحقوق الإنسان، رئيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان (2000–2006)، وعضو بالمجلس الإداري لمؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء، ومؤسس الجمعية الثقافية لعبدة دكالة، وعضو في المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان (2007–2010).

ISBN : 978-9954-1-0375-3
D.L. : 2012 MO / 0361

9 789954 103753